١٧ـ دِمَشق

انتزع الله من الصحراء رقعة، فدحا سطحها وكثّر أنهارها ونوّع أشجارها وفصل أزهارها وأخصب تربتها وميّز ربوتها فكان من ذلك دمشق وغوطتها. واهتدى الانسان إليها أول ما اهتدى الى قرار وماء معين، فتسلق التل حيث أقام معبداً يذكر فيه ربه بكرة وأصيلاً. وبنى مساكنه وأسواقه وأدار بها سوراً فضمن ماله وأرزاقه. وتبدل الانسان وتغيرت الاديان وتقلبت صروف الزمان، وظلت دمشق دمشق ترفع رأسها شكراً لله، وتجيل ناظريها فيما حباها الله، وتستمتع بنعمته وترجو ابتعاد نقمته.

وهذا ابن جبير يصل الى دمشق في أواخر القرن السادس (الثاني عشر)، فلا يكاد يدخلها حتى يهتف قائلاً: «دمشق جنة المشرق ومطلع حسنه المؤنق المشرق، وهي خاتمة بلاد الاسلام التي استقريناها وعروس المدن التي اجتليناها. قد حلت من موضوع الحسن بالمكان المكين، وتزينت في منعتها أجمل تزيين، وتشرفت بأن آوى الله تعالى المسيح وأمه صلى الله عليهما منها ربوة ذات قرار ومعين. ظل ظليل، وماء سلسبيل، تنساب مذانبه انسياب الأراقم بكل سبيل، ورياض يحيي النفوس نسيمها العليل. لناظريها بمجتلى صقيل وتناديهم: هلموا الى مُعرّس للحسن ومقيل. قد سئمت أرضها كثرة الماء حتى اشتاقت الى الظمأ فتكاد تناديك بها الصم الصلاب: أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب. قد أحدقت البساتين بها إحداق الهالة بالقمر، واكتنفتها اكتناف الكمامة للزهر، وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر. فكل موضع لحظته بجهاتها الأربع نضرته اليانعة قيد النظر، ولله صدق القائلين عنها: «ان كانت الجنة في الأرض فدمشق لا شك فيها، وان كانت في السماء فهي بحيث تسامتها وتحاذيها»[1].

ودمشق ذات التاريخ الطويل العريض، تستطيع ان تقدم لمجتلي طلعتها صفحات من المجد والفخار. فقد كانت دوماً للصناعات موئلاً وللعلماء منزلاً وللحكام محلاً. فبلد كان للغساسنة منجعاً وللأمويين عاصمة وللأيوبيين مركزاً وللمماليك مرجعاً، وبلد عرف الاخطل وصحبه واليبرودي وأترابه وابن تيمية ومعاصريه، حريٌّ بأن يتيه على غيره بهؤلاء وغيرهم.

وهذا حسان بن ثابت الانصاري شاعر الرسول الكريم، يشير الى أولاد جفنة إشارة فيها من المديح ما يستحقه الغساسنة فيقول فيهم:

لله در عصابة نادمتهم ... يوماً بجلّق في الزمان الأول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم ... بردى يصفق بالرحيق السلسل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول

ودار الزمن فإذا دمشق عاصمة هذه الدولة الطويلة العريضة، العربية الاسلامية، الممتدة من السند الى البرانيه، وإذا بالخلافة تعمرها، وإذا بجامعها الأموي يزينها. وقد ابتعدت الخلافة فيما بعد عن دمشق، فما انكمشت ولا توارت عن الأنظار، فقد كان لها دوماً من عزيمتها باعث ومن همة أهلها دافع، فسارت قدماً. فالمقدسي الذي عرفها في القرن الرابع (العاشر) يقول عنها: «دمشق هي مصر الشام ودار الملك أيام بني أمية، وثم قصورهم وآثارهم. بنيانهم خشب وطين وعليها حصن أحدث وأنا بها من طين. أكثر أسواقها مغطاة. ولهم سوق على طول البلد مكشوف حسن. وهو بلد قد خرقته الأنهار، وأحدقت به الأشجار، وكثرت به الثمار مع رخص أسعار، وثلج وأضداد. لا ترى أحسن من حمّاماتها، ولا أعجب من فوّاراتها، ولا أحزم من أهلها»[٢].

وقد لفت نمو دمشق واتساعها الأنظار، وأثار الخواطر والأفكار، فعملت القصة في تعليله وتزويقه وتجميله. فهذا أبو الخير العراقي يحكي قصة طريفة يقول: «كان في زمان معاوية بن أبي سفيان رجل صالح بدمشق وكان يقصده الخضر عليه السلام في أوقات للزيارة. فبلغ ذلك معاوية فجاء إليه وقال: بلغني أن الخضر يأتيك فأحب أن تجمع بيني وبينه، فقال له: نعم، فلما جاء الخضر عليه السلام على العادة قال له الرجل: ان معاوية سأل الاجتماع، فقال الخضر عليه السلام: لا سبيل الى ذلك، قال معاوية: قل له قد اجتمع على أفضل الخلق وحدّثه وجلس معه وهو سيد الأولين والآخرين ﷺ، ولكن سله عن ابتداء دمشق كيف كان، قال الرجل: فسألته، قال: صرت إليها فرأيت موضعها بحراً تستجمع فيه المياه ثم غبت عنها خمسمائة عام ثم صرت إليها فرأيتها قد ابتدىء فيها بالبناء ونفر يسير بها»[٣].

وقد عزا البعض بناء دمشق الى اليونان، وربطوا بين معرفة اليونان لحركات الكواكب وبناء دمشق فقالوا «واليونان هم الذين وضعوا الارصاد وتكلموا على حركات الكواكب واتصالاتها ومقارنتها بين هذين الجبلين، وصرفوا أنهاراً تجري الى الأماكن المرتفعة والمنخفضة وسلكوا الماء في أبنية الدور بها وبنوا هذا المعبد، وكانوا يصلّون إلى القطب الشمالي فكانت محاريبه تجاه الشمال»[٤].

في سنة ٥١٠ [١١١٦] زار الشريف الإدريسي دمشق ثم وصفها في نزهة المشتاق في اختراق الآفاق بقوله «... ومدينة دمشق جامعة لصنوف من المحاسن، وضروب من الصناعات، وأنواع من الثياب الحرير كالخزّ والديباج النفيس الثمين، العجيب الصنعة،

العديم المثال، الذي يحمل منها إلى كلّ بلد، ويتجهز بها منها الى كلّ الآفاق والأمصار المصاقبة لها والمتباعدة عنها. ومصانعها في كلّ ذلك عجيبة، يضاهي ديباجها بديع ديباج الروم، ويقارب ثياب تُسْتَر، وينافس أعمال أصبهان، ويسمو على أعمال طرز نيسابور من جليل ثياب الحرير المصمتة، وبدائع ثياب تنيّس. وقد احتوت طرزها على أفانين من الثياب النفيسة فلا يعادلها جنس ولا يقاومها مثال»[٥].

وقد جاء في كتاب لعبد المنعم الجيلاني، المعاصر لصلاح الدين الأيوبي، اسمه «منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر» ويسمى (المدبجات) وصف للشام جاء فيه: «وان مدينة جلق لمن أبدع ما خلق. جلّل ظاهرها الزاهران: الخصب والإيناس، وتخلل باطنها الطاهران: الذكر وَبانَاس: يطرد بالتنظيف ادرانها، ويبرد في المصيف بحرانها، ويسري عروقاً في أعضائها نابضة، ويمري بحوراً في أرجائها فائضة. كأنّ القنوات في أزقّتها أفواه تمجّ فضل ريقتها.. وإذا حللت جامعها المشيد، غبطت المخافت بذكر الله والمشيد. تبهر الاذن تلاوته، ويسحر الأذان طلاوته .. رقمته أيدي الهمم الأمويّة، وأرست قواعد بنيته الإرميّة .. وترى أشجار نضاره تحيّر أبصار نظاره، في فصوص تمنّتها الخواتم، وزهرت بها الليالي العواتم، وصوّرتها صنّاع الروم، صور البساتين والكروم. فلن ترى العين مثله نباتاً، أحسن زهرة وأمكن ثباتاً. لا يذوي نوّاره، ولا تنزوي أنواره. كلّ زمان له ربيع»[٦].

وقد وصف محاسن الشام بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي في كتاب له سماه «تشنيف المسامع في وصف الجامع» قال: «وأما دمشق فإنها في وجنة الدنيا كالشامة، وزينة البلاد كريش الطاوس أو طوق الحمامة. وفي دائرة الأقطار كالنقطة المعلمة، وفي جيش الأمصار كالملك الذي ينطق بالحكمة. وفي قلادة الاقليم كالواسطة، وفي سماء الحلل كالشمس التي بدت أشعتها في الوجوه باسطة. وهي الربوة المباركة والغوطة التي جلت عن المماثلة والمشاركة. والمعدودة من جملة مدائن الجنة، والمأهولة بالأهلة من أرباب الكتاب والسنة، والمعروفة بارم ذات العماد، والموصوفة بلم يخلق مثلها في البلاد»[٧].

والجامع الأموي في دمشق مفخرة من مفاخر الفن المعماري في هذه الديار. ونحن ان استنطقنا التاريخ عن هذا حدثنا بخبر بناء هذا الجامع العظيم الذي تم في عهد الوليد بن عبد الملك. روى التاريخ قائلاً:

«واستعمل الوليد في هذا المسجد خلقاً كثيراً من الصناع والمهندسين والمرخمين. وكان المستحث على عمارته أخوه سليمان بن عبد الملك. ويقال ان الوليد بعث إلى ملك الروم يطلب منه صنّاعاً في الرخام والأحجار وغير ذلك ليعمروا هذا المسجد على ما يريد، وأرسل يتوعده ان لم يفعل ليغزون بلاده بالجيوش، وليخربن كل كنيسة في بلاده حتى القيامة التي بالقدس الشريف، ويهدم كنيسة الرُّها وجميع آثار

الروم. فبعث ملك الروم صنّاعاً كثيرة جداً ...

«وبنى الوليد المنارة يقال لها العروس، وجعل عدّة من المصابيح توقد عليها في كلّ ليلة، ورتّب لها ثلاث نوب، كل نوبة أربعون مؤذناً وهي باقية الى يومنا هذا. واما (الغربية) و(الشرقية) فهما على ما كانتا عليه من غير عمل ادوار ودرابزين، وهما من بناء اليونان كالصوامع لضرب النواقيس والرّصد»[٨].

وما اكثر ما كتب الناس عن دمشق، وما اكثر ما بين أيدينا عنها. فهذا ابن جبير، وهو رحالة وسيد من سادة القلم، يزور دمشق في أواخر القرن السادس (الثاني عشر)، فيصفها، ويتحدث عن جامعها حديثاً عذباً لذيذاً يقول:

«وأعظم ما في هذا الجامع المبارك قبة الرصاص المتصلة بالمحراب، سامية في الهواء عظيمة الاستدارة، قد استقل بها هيكل عظيم هو غارب لها يتصل من المحراب الى الصحن وتحته ثلاث قباب، قبة تتصل بالجدار الذي الى الصحن وقبة تتصل بالمحراب وقبة تحت قبة الرصاص بينهما.

«والقبة الرصاصية قد أغصت الهواء، فإذا استقبلتها أبصرت منظراً رائعاً ومرأى هائلاً يشبهه الناس بنسر طائر، كأن القبة رأسه والغارب جؤجؤه ونصف جدار البلاط عن يمين ونصف عن شمال جناحاه. وسعة هذا الغارب من جهة الصحن ثلاثون خطوة، فهم يعرفون هذا الموضع من الجامع بالنسر، لهذا التشبيه الواقع عليه. ومن أي جهة استقبلت البلد ترى القبة في الهواء منيفة على كل علو كأنها معلقة من الجو.

«والجامع المكرم مائل الى الجهة الشمالية من البلد وعدد شمسياته الزجاجية المذهبة الملونة أربع وسبعون، منها في القبة التي تحت قبة الرصاص عشر، وفي القبة المتصلة بالمحراب وما يليها من الجدار أربع عشرة شمسية، وفي طول الجدار عن يمين المحراب ويساره أربع وأربعون، وفي القبة المتصلة بجدار الصحن ست، وفي ظهر الجدار إلى الصحن سبع واربعون شمسية»[٩].

ووصف تعلق الشاميين بالجامع بقوله «ومنظر هذا الصحن من أجمل المناظر وأحسنها، وفيه مجتمع أهل البلد، وهو متفرجهم ومتنزههم كل عشية، تراهم فيه ذاهبين وراجعين، من شرق الى غرب، من باب جيرون الى باب البريد. فمنهم من يتحدث مع صاحبه ومنهم من يقرأ، لا يزالون على هذه الحال من ذهاب ورجوع الى انقضاء صلاة العشاء الآخرة. ثم ينصرفون ولبعضهم بالغداة مثل ذلك، وأكثر الاحتفال انما هو بالعشي، فيخيل لمبصر ذلك أنها ليلة سبع وعشرين من رمضان المعظم لما يرى من احتفال الناس واجتماعهم، لا يزالون على ذلك كل يوم، وأهل البطالة من الناس يسمونهم (الحراثين) ...

«وعن يمين الخارج من باب جيرون في جدار البلاط الذي أمامه غرفة ولها هيئة طاق كبير مستدير فيه طيقان صفر قد فتحت أبواباً صغاراً على عدد ساعات النهار،

ودبرت تدبيراً هندسياً. فعند انقضاء ساعة من النهار تسقط صنجتان من صفر من فمي بازيين مصورين من صفر قائمين على طاستين من صفر تحت كل واحد منهما: احدهما تحت أول باب من تلك الأبواب، والثاني تحت آخرها. والطاستان مثقوبتان فعند وقوع البندقتين فيهما تعودان داخل الجدار الى الغرفة وتبصر البازيين يمدان أعناقهما بالبندقتين الى الطاستين ويقذفانهما بسرعة بتدبير عجيب تتخيله الاوهام سحراً، وعند وقوع البندقتين في الطاستين يسمع لهما دوي وينغلق الباب، الذي هو لتلك الساعة، للحين بلوح من الصفر، لا يزال كذلك عند كل انقضاء ساعة من النهار، حتى تغلق الابواب كلها وتنقضي الساعات، ثم تعود الى حالها الأول. ولها بالليل تدبير آخر، وذلك أن في القوس المنعطف على الطيقان المذكورة اثنتي عشرة دائرة من النحاس، مخرمة وتعترض في كل دائرة زجاجة من داخل الجدار في الغرفة، مدبر ذلك كله منها خلف الطيقان المذكورة، وخلف الزجاجة مصباح يدور به الماء على ترتيب مقدار الساعة فإذا انقضت عم الزجاجة ضوء المصباح وفاض على الدائرة أمامها شعاعها فلاحت للابصار دائرة محمرة ثم انتقل ذلك الى الاخرى حتى تنقضي ساعات الليل وتحمر الدوائر كلها. وقد وكل بها في الغرفة متفقد لحالها درب بشأنها وانتقالها، يعيد فتح الأبواب وصرف الصنج الى موضعها وهي التي يسميها الناس المنجانة»[١٠].

وللصفدي شعر يصف فيه ساعات الجامع الأموي هو:

في الجامع الأموي الحسن مجتمع ... وبابه فيه للأحداق لذات
دقائق الحسن يحويها له درج ... فحبذا منه بالساعات ساعات
وحبذا معبدٌ كم أطربت أذناً ... فيه من الذكر نغمات وأصوات
جلا العروس على الرائي فطلعتها ... تزفها من بدور التم طارات[١١]

في القرن الحادي عشر (السابع عشر) زار دمشق المقّري صاحب «نفح الطيب» فكان فيما وصف به دمشق واهلها قوله: «فلما حللت بدارهم، رأيت ما أذهلني من سبقهم للفضل وبدارهم. وقابلوني اسماهم الله، بالاحتفال والاحتفاء:

غمرتني المكارم الغرّ منهم ... وتوالت عليّ منها فنون
شرط إحسانهم تحقّق عندي ... ليت شعري، الجزاء كيف يكون؟

ثم قال:

وما زال لي احسانهم وجميلهم ... وبرّهم حتى حسبتهم أهلي

«... فليت شعري بأيّ أسلوب أودي بعض حقهم المطلوب؟ أم بأيّ لسان أثني على مزاياهم الحسان؟

«هم الذين نوّهوا بقدري الخامل، وظنّوا مع نقصي أن بحر معرفتي كامل.

«وتذكرت بلادي النائية، بذلك المرأى الشاميّ الذي يبهر رائيه. فما شئت من

أنهار ذات انسجام .. وأزهار متوّجة للأدواح، مروّحة للنفوس بعطر الأرواح ... وجنان أفنانها في الحسن ذوات أفنان:

«ان تكن جنّة الخلود بأرض فدمشق ولا يكون سواها
أو تكن في السماء فهي عليها قد أمدّت هواءها وهواها»

ويقول في مكان آخر:

«رحلت الى المدينة التي ظهر فضلها وبان، دمشق الشام ذات الحسن والبهاء، والحياء والاحتشام، والأدواح المتنوّعة، والأرواح المتضوّعة، حيث المشاهد المكرّمة، والمعاهد المحترمة، والغوطة الغناء ... والمكارم التي يباري فيها المرء شائنه وصديقه، والأظلال الوريفة، والأفنان الوريقة، والزهر الذي تخاله مبسماً والندى ريقه، والقضبان الملد التي تشوّق رائيها بجنة الخلد:

أما دمشق فجنّة لعبت بألباب الخلائق
هي بهجة الدنيا التي منها بديع الحسن فائق
لله منها الصالحيّة فاخرت بذوي الحقائق
والغوطة الغنّاء حيّت بالورود وبالشقائق
والنهر صاف والنسيم اللّدن للأشواق سائق
ولآلىء الأزهار حلّت جيد غصن فهو رائق»[١٢]

وما أحسب اننا بحاجة الى ان ننقل ما قيل في فواكه دمشق. ولكن القصة التالية التي نقلها إلينا البدري في محاسن الشام طريفة، قال:

«حكي عن ابن الصائغ الحنفي انه لما قدم من القاهرة الى دمشق المحروسة، نزل في (الجسر الأبيض) عند الأمير مجير الدين بن تميم ونهر ثورا يمر بداره المأنوسة. فأجلسه على جانب النهر لأجل برد الهواء. فرأى شمس الدين بن الصائغ ما يمرّ من الفواكه على وجه الماء وصار يتناول ويأكل ما استطاب ويضع قدامه منه ما أعجبه، ثم التفت لابن تميم وقال له: أنت يغنيك هذا النهر عن شراء الفاكهة بفيض فضله العميم وأنشده في الحال ارتجالاً:

يقول وقد رأى ثوراً خليلي يفيض بسائر الثمرات فيضاً
أيكفيكم فلا تشرون شيئاً فقلت له: نعم، ونبيع أيضاً

«فقال ابن الصائغ: وهذه الفاكهة اليس يرميها في النهر أرباب الغيطان؟ قال له ابن تميم: انما هذه من اشتباك الاشجار وانحنائها عليه، فيلقيها النسيم عند ما تشتمل الاغصان، واما البساتنة فانهم يضعون فواكه مجموعة على ابواب البساتين كالزكاة لمن يمرّ بها ويحتاج الى شيء فيأخذه من الفقراء والمساكين»[١٣].

وقد عدد البدري في نزهة الانام صناعات دمشق على ما عرفت في القرن التاسع الهجري فقال:

«ومن محاسن الشام ما يصنع فيها من القماش والنسيج على تعداد نقوشه وضروبه ورسومه. ومنها عمل القماش الاطلس بكل اجناسه وانواعه. ومنها عمل القماش الهرمزي على اختلاف اشكاله وتباين اوصاله. ومنها عمل القماش الابيض القطني المصور لأحياء القصور، واموات القبور. وبها أيضاً عمل القماش السابوري بجميع الوانه وحسن لمعانه؛ وفيها تعمل صناعة الذهب المسبوك والمضروب والمجرور والمرفوع، والممدود والمرصوع. وفيها تعمل صناعة القرطاس بحسن صقاله ونقيّ اوصاله. وفيها تعمل صناعة القرضية ودباغاتها المرضية. وفيها تعمل صناعة الزموط والاقباع وتحمل لسائر البلاد والضياع. وفيها صناعة الحرير بالفتل والدواليب والسرير. وفيها تعمل صناعة السلاح، بما فيها من الاعاجيب والاقتراح. وفيها تعمل صناعة الموشى والمدهون بما تحتار فيه النواظر والعيون. وفيها تعمل صناعة النحاس من الضرب والتفصيل والنقوش التي تشرح صدر الناس. وفيها صناعة الواح الصقال ودهن الواح صغار الكتاب، وجفان القصع وتفصيل القبقاب»[١٤].

تحيط بدمشق متنزهات من أجمل ما عرف وألطف، وقد قال بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي يصف النيربين:

رعى الله وادي النيربين فانني ... قطعت به يوماً لذيذاً من العمر
درى انني قد جبته متنزهاً ... فمدّ لأقدامي ثياباً من الزهر
وأوحى الى الاغصان قربي فأرسلت ... هدايا من الارياح طيبة النشر
وأخدمني الماء القراح وحيثما ... سنحت رأيت الماء في خدمتي يجري

وكان لدمشق متنزه يعرف بالليلكي كان الناس يجتمعون فيه أيام «زهر السفرجل ويسيبون الماء تحت أشجاره ويوقدون في ظلمة الشهر قشور البيض ويطلقونها في الماء ويعلقون قشور النارنج موقدة في الأشجار ويضربون الخيام في بستان الحاجب، ويقطعون فيه أوقاتاً من اللذة والانشراح يعجز الوصف عنها».

وفيها يقول الشيخ علاء الدين بن المشرف المارديني: انظر الى يلك زهت ازهاره وزره فالزورة قد تعينت، اشرقت الارض بنور ربها وأخذت زخرفها وازينت»[١٥].

وإذا كان صيف دمشق وربيعها انيسين فإن شتاءها قارس. ولابن تميم بيتان من الشعر عن شتاء دمشق هما:

يا شهر كانون من حب الغصون امتّ ... الارض وجدا وأبكيت السما حزنا
والمزن غسّلها من فيض أدمعه ... والثلج حاك لها من نسجه كفناً[١٦]

ولعبد الغني النابلسي العالم العارف بالله قصيدة في دمشق العالمة جاء فيها قوله:

ان سامك الخطب المهول فأقلقا ... فانزل بأرض الشام واسكن جلّقا
تجد المرام بها وكل مناك بل ... وترى بها عزاً وتفصح منطقا
بلد سمت بين البلاد محاسناً ... ونمت بهاء واستزادت رونقا
زاد السرور بها لكل معرج ... لا سيما ان كان من أهل التقى
ان تعشقوا وطناً فذي أولى لكم ... دون البلاد بأن تحب وتعشقا
خير الاناس أناسها يرعون ... أنواع الوداد ويحفظون الموثقا
هي جنة للطائعين معدة ... يتمتعون ولا يرون بها شقا
طابت هواء للنفوس وماؤها ... عذب زلال سائغ لمن استقى
لله أيام تقضّت لي بها ... ما زلت نحو ظلالها متشوقا
هي منشأي لا حاجر وطويلع ... ومحل أنسي لا الغوير ولا النقا
وطني وأول ما وطئت بها الثرى ... لا زال عيشي عن حماها مطلقا
لذ يا فؤاد بما بها من معشر ... ان سامك الخطب المهول فأقلقا

الهوامش

(١) ابن جبير، ص ٢٣٤ـ٢٣٥.
(٢) المقدسي، ص ١٥٦ـ١٥٧.
(٣) البدري، محمد: نزهة الانام في محاسن الشام، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٢٢، ص ١٨ـ١٩.
(٤) نفس المكان، ص ٢٣.
(٥) المنجد، صلاح الدين: المشرق في نظر المغاربة، بيروت ١٩٦٣، ص ٢٦ـ٢٧.
(٦) نفس المكان، ص ٤٠ـ٤١.
(٧) البدري، ص ٤٤ـ٤٥.
(٨) نفس المكان، ص ٣٥ـ٤١.
(٩) ابن جبير، ص ٢٣٧ـ٢٣٨.
(١٠) نفس المكان، ص ٢٣٩ـ٢٤١.
(١١) البدري، ص ٤٨.
(١٢) المنجد، ص ٤٩ـ٥١.
(١٣) البدري، ص ٣٢٢ـ٣٢٣.
(١٤) نفس المكان، ص ٣٦٢ـ٣٦٣.
(١٥) نفس المكان، ص ٢٧٤.
(١٦) نفس المكان، ص ٣٧٢.

من الاعمال الكاملة للدكتور نقولا زيادة , اصدار الدار الاهلية للنشر والتوزيع في بيروت , الجزء الثالث عشر - مدن عربية